والتي تضم دفاتر تفصيلية عن مواليد القرية، من عام ١٩٢٣ وحتى أوائل عام ١٩٤٨، ودفتر سجلات اراضي القرية في الفترة نفسها، بالإضافة إلى دفتر سجلات الأراضي البريطاني عن قرية يازور لعام ١٩٤٥، الذي يخص قائمقام الرملة في ذلك الوقت، والموجود بين مخطوطات المختار.

وقد تم، بالاضافة الى ذلك، استجواب عدد من سكان القرية القاطنين في نابلس وأريحا والكويت*، عن نواحي الحياة المختلفة في القرية، خلال العشرين سنة التي سبقت الهجرة عام ١٩٤٨، والاعتماد على بعض إحصائيات الانتداب البريطاني لعام ١٩٤٥، من خلال سلسلة كتب مصطفى الدباغ (بلادنا فلسطين)؛ ومن ثم قمت بزيارة القرية عدة مرات، مصطحباً بعض سكانها لأخذ صورة واضحة عن طبيعة القرية: بقاياها؛ آثارها القديمة وموقعها الجغرافي.

ولا بد من الاشارة هنا الى بعض المشاكل المنهجية التي واجهت البحث، في ظل غياب دراسات شبيهة لا تتعرض للقضية نفسها الاّ بالمعنى العام. فالانتروبولوجية «هيلما غرانجفيست» قامت بدراسة شاملة عن قرية أرطاس الفلسطينية، بين عامي ١٩٢٥ و١٩٣١متعرضة لنواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة، بعد أن عاشت هذه الفترة داخل القرية وبين سكانها، وسجلت ثم صوّرت كل ملاحظاتها التي استندت اليها في كتاباتها عن القرية، خلال الأربعين سنة التالية. ولهذا فقد كانت دراساتها مرجعاً علمياً في حدود استعراض القضايا التي تناولتها في كتاباتها عن القرية.

أما الباحثة روز ماري صايغ، فقد أضافت بعداً منهجياً في كتابها: «الفلاحون الفلسطينيون بين الاقتلاع والثورة»[١]، من حيث اعتمادها على التاريخ الشفوي للفلاحين الفلسطينيين في لبنان. ورسّخت أسلوباً علمياً في عملية بناء تاريخ القرية الفلسطينية التي دمّرها الاحتلال الصهيوني، خلال هذا القرن.

الا أن الصلة بين هذين النوعين من الدراسات، خاصة في مجال دراسة الوضع الاقتصادي ــ الاجتماعي الفلسطيني، ما زالت غائبة، وتحتاج لقاعدة منهجية دقيقة لبداية دراسات من هذا النوع، تبدأ بتجميع واستعراض الكتابات والأبحاث التي كتبها الرحّالة الأجانب والعرب: وثائق الفترة العثمانية وفترة الانتداب البريطاني، الدراسات الصهيونية المتعددة، التي جرت خلال فترة الانتداب، بالاضافة الى الاستناد لتاريخ القرى الشفوي، والذي قد يتعرض للاندثار مع العقود الثلاثة القادمة وانتهاء جيل ثورة عام ١٩٤٨.

الموقع والتاريخ القديم

الى الشرق من يافا وعلى بعد ٥ كلم، تمتد سهول يازور في كل الاتجاهات، لتشكّل ما مساحته ١١٨٠٧ دونمات من أراضي القرية، وتكون بذلك سابعة قرى قضاء يافا مساحة، أما القرية نفسها فتبلغ مساحتها ٨٧ دونماً، بالاضافة إلى ٦١٥ دونماً للطرق والوديان، وقد امتلك اليهود منها، حتى عام ١٩٤٥، ١٤٢٨ دونماً[٢].

---

* أذكر من سكان القرية كلاً من: محمود مقدادي، غزالة مقدادي، الحاج محمد يحيى، الحاج أحمد يحيى، حسن حليلة، خضرة حليلة، زكية حليلة، عثمان حليلة، محمد طه وغيرهم.